وما مررت بملأ اي جماعة من الملائكة ليلة اسري بي الى السماء الا قالوا
عليك بالحجامة يا محمد اي الزمها او امر امتك بها كما قال في خبر اخر
وذلك دلالة على عظيم فضلها وبركة نفعها واعانتهما على الترقي في
الملكوت الاعلى كما سيجيء بسطه في الميم حم ك عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما قال ابن الجوزي قال يحيى عباد بن منصور راوي احد رجاله ليس بشي
وقال ابن الجنيد هو متروك وكان النسائي ضعيف وكان تغير
خير ما تداويتم به اللدود بالفتح ما يسقاه المريض من الادوية
في احد شقي فمه والسعوط بالفتح ما يصب في الانف من الدواء والحجامة
والمشي بميم مفتوحة وشين مكسورة وشد الياء الدواء المسهل
لانه يحمل شاربه على المشي للخلاء في الطب وابن السني وابو نعيم
كلاهما في الطب النبوي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقال ت
حسن غريب ورواه عنه ابن ماجة ايضا فما اوهم صنيع المصنف
من تفرد الترمذي به من بين الستة غير صواب
خير الدواء اللدود والسعوط والمشي والحجامة والعلق بفتح
العين واللام بضبط المهمل دويبة حمراء تكون في الماء تعلق بالبدن
وتمص الدم وهي من ادوية الحلق والاورام الدموية لمصها الدم الغالب
على الانسان وفيه كالذي قبله مشروعية الطب الذي هو حفظ
الصحة ودفع السقم فانه لما سبق في علم الله تعالى انه لا يخلص الصحة
ولا السقم للناس دائما وخلق في الارض ما لو استعملوه اشفى بسبب
الحاجة الى معرفة الضار والنافع وحقيقته واحتيج مع ذلك الى معرفة
الادواء والعلل واسبابها واعراضها وطرق استعمالها لتكون السلامة
وتعود الصحة ابو نعيم في الطب النبوي عن الشعبي مرسلا خيركم
اي من خيركم خيركم لاهله اي لعياله واقاربه قال ابن الاثير هو اشارة
الى صلة الرحم والحث عليها بل قال القفال يقال خيرهم شيا كذا
ولا يراد به انه خير من جميع الوجوه في جميع الاحوال والاشخاص بل في
حال دون حال او نحوه وانا خيركم لاهلي فانا خيركم مطلقا وكان
احسن عشرة لهم حتى انه كان يرسل بنات الانصار لعائشة رضي الله
تعالى عنها يلعبن معها وكان اذا هويت شيا لا محذور فيه تابعها عليه
واذا شربت شرب من موضع فمها ويقبلها وهو صايم واراها الحبشة
وهم يلعبون في المسجد وهي متكية على منكبه وسابقها في السفر
مرتين فسبقها وسبقته ثم قال هذه بتلك وتدافعا في خروجهما
من المنزل مرة وفي الصحيح ان نساءه كن يراجعنه الحديث وتهجره
الواحدة منهن يوما الى الليل ووقعت احداهن في صدره فرجعتها

اتهما

اتهما فقال لها دعيها فانها تصنع اكثر من ذلك كذا في الاحيا وجرى بينه
وبين عائشة رضي الله عنها حكما كما في خبر الطبراني وقالت له عائشة مرة
في كلام غضبت عنده وانت الذي تزعم انك نبي الله فتبسم كما في خبر
ابي يعلى وابي الشيخ عنها ت في المناقب عن عائشة ه عن ابن عباس طب
عن معوية وصححه الترمذي وظاهر كلام المصنف ان ذا هو الحديث
بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند الترمذي كما في الفردوس وغيره
واذا مات صاحبكم فدعوه ولا تقعوا فيه
خيركم خيركم للنساء وهكذا كان على الغاية القصوى من حسن الخلق
معهن وكان يلاعبهن ويباسطهن قال ابن القيم وربما مد يده الى احداهن
بحضرة باقيهن ولعله كناية عن تقبيلهن والاستمتاع بها فوق الثياب
لا عن وطيها فانه لا يجوز في حقه الشريف فانه حرام كما بينه بعض الشافعية
وبفرض عدم الحرمة فهي قلة مروة وخرم حشمة لا تليق بمن هو اشد
حيا من العذرا في خدرها ك في البر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ك
صحيح واقره الذهبي
خيركم يعني من خياركم وافاضلكم من كان مطيرا لاهله كما يقال فلان
اعقل الناس اي من اعقلهم فلا يصير بذلك خير الناس مطلقا والاهل
قد يخص الزوجة واولادها وقد يقال على جملة الاقارب فهم اولى من
الاجانب خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي اي برا ونفعا لهم دينا ودنيا
اي فتأسوا بي فاني ما امركم بشيء الا وانا افعله ما اكرم النساء الا كريم
وما اهانهن الا لئيم ومن ثم كان يعشرهن ويهتم بتفقد احوالهن
وكان اذا صلى العصر دار على نسائه فدنا واستقرا احوالهن فاذا
جاء الليل انقلب الى صاحبة النوبة وكان اذا شربت عائشة
رضي الله عنها من الاناء اخذه فوضع فمه على موضع فمها وشرب واذا
تعرقت عرقا وهو العظم الذي عليه اللحم اخذه فوضع فمه
على موضع فمها رواه مسلم ولما اراد ان يحمل صفية بنت حيي
على بعير نصب لها فخذه الشريف لتضع رجلها عليه فلوت
ساقها عليه وفي تذكرة ابن عراق عن الامام مالك رضي الله تعالى
عنه يجب على الرجل ان يتحبب الى اهل داره حتى يكون احب الناس
اليهم وذكر نحوه يوسف الصدفي المالكي ابن عساكر في التاريخ
عن علي امير المومنين كرم الله تعالى وجهه
خيركم من اطعم الطعام للاخوان والجيران والفقراء والمساكين
لان فيه قوام الابدان وحياة كل حيوان ورد السلام على من سلم
عليه ورده واجب واما الاطعام فان كان لمضطر فواجب والا فمندوب